رقبة اى فعليهم الوفا لواجب اعتاق عبد او امة من قبل ان يتماسّا
اى يجامعا وفيه دلالة على حرمة المجامعة قبل الكفارة ذلكم توعظون
به لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة ويردع عنه بالندامة
والله بما تعملون خبير لايخفى عليه خافية فمن لم يجد اى الرقبة او قيمتها
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسّا فمن لم يستطع اى الصوم
لهرم او مرض مزمن او شبق مفرط فانه عليه السلام رخص للاعرابى
المقطران يعدل الى الاطعام لاجل شبقه فاطعام ستين مسكينا
فيعطى كل مسكين نصف صاع من برّ او صاعا من غيره عن ابى حنيفة وانما
لم يذكر التماس مع الطعام لجوازه فى خلال الاطعام كما قال الامام ذلك
البيان والاعلام او التعليم للاحكام لتؤمنوا بالله ورسوله لتشدقوا
بقول الله وحكم رسوله وتلك حدود الله لايجوز قربانها فضلا عن نقضها
وللكافرين الذين لايقبلونها عذاب اليم فيما يفعلونها ان الذين
يحادّون الله ورسوله اى يخالفونهما او يختارون حدودا غير حدودهما
كبتوا وأذلوا واهلكوا كما كبت الذين من قبلهم يعنى كفار الامم
الماضية وقد انزلنا اليك ايات بينات على صدق الرسول وما جاء به من
الاحكام الباقية وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم
يوم القيمة قال الاستاد نزلت فى المنهزمين يوم الخندق اجرى الله سنته
بالانتقام من اهل الاجرام ومن ضيع سنة الرسول عليه السلام اذا احدث
بدعة فى احكام الاسلام افتخر فى سلك هذا النظام يوم يبعثهم الله جميعا
اجمعين او مجتمعين فينبئهم بما عملوا فيجازيهم باعمالهم على حسب احوالهم
احصاه الله واحاط به علما ونسوه لكثرته عددا او لهانته ونصه به حكما
والله على كل شئ شهيد يعلم السرّ واخفى وفى تفسير المسلمى قيل من نسى جرايمه
ولم يكثر عليها بكاءه ولم يتأسف عليها بالتوبة والندامة فقد ضيع عمره

وندم

وندم يوما القيمة وافاد الاستاد انه اذا حوسب احد فى القيمة على عمل عمله
تصور له ما فعله وتذكر حتى كانه فى تلك الحالة قام من بساط الزلة
فيقع عليه من الخجالة والندامة ما ينسى فى جنبه كل عقوبة فضلا عن الملامة
فسبيل المسلم ان لا يجوز حول مخالفة امر مولاه فان جرى التقدير ووقع
فى هجنة التقصير فليكن زلته على البال وليتضرع الى الله يحسن الابتهال
الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض كليا وجزئيا ما يكون
من نجوى ثلاثة ما يقع من تناجى ثلاثة الا هو اى الله سبحانه رابعهم
يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم فى الاطلاع على نجواهم والاستثنا
من اعم الاحوال ولا خمسة ولا ادنى ولا اكثر تعميم بعد تخصيص الا هو معهم يعلم ما يجرى بينهم اينما كانوا
فان علمه بالاشيا ليس بقرب مكان ولا بخصوص زمان حتى يتقاربه
باختلاف الامكنة او الازمنة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم
فى حال الندامة وتقريرا لما يستحقونه من الملامة ان الله بكل شئ عليم
لايخفى عليه خافية وافاد الاستاد ان معية الحق سبحانه وان كانت على
العموم بالعلم والرؤية وعلى الخصوص بالفضل والرحمة فلهذا الخطاب
المستطاب فى الباب ارباب المعرفة اثر عظيم لرفع الحجاب والى ان ينتهى الامر
بهم الى التاويل فللولد والهيمان فى خمار سماع هذا عيش راغد طويل ويقال
اصحاب الكهف وان جلت رتبتهم واختصت من بين الناس مرتبتهم
فالحق سبحانه يقول فسيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم قشتان ما بين من رابعه كلبه وبين من رابعه ديبه انتهى وسيتلى
له مثل هذا فى سورة الكهف ولا يخفى عدم حسن المقابلة معنى ولا وجود تخصيص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)